السيرة الذاتية

الاسم : جميلة بلطي عطوي

أصيلة الشّمال الغربي للبلاد التونسيّة

الوضع الاجتماعي : متزوّجة وأمّ لأربعة أبناء

الشّهادات العلميّة : الأستاذيّة في اللّغة والآداب العربيّة من كليّة الآداب والعلوم الإنسانيّة 9أفريل تونس شهادة تكميليّة في الفرنسيّة العصريّة

المهنة : أستاذة في اللّغة والآداب العربيّة والتّرجمة بالمعاهد الثانويّة مع خوض تجربة التّدريس بالخليج العربي تحديدا بدولة الكويت الأعمال الأدبية : أكتب الشعر والقصّة القصيرة والقصيرة جدًا والخاطرة

النّشاط - :إنجاز مقدّمات دواوين لشعراء من تونس ومن خارج تونس .

-نائب رئيس جمعيّة ملتقى الحرف الأصيل الثّقافيّة .الإصدارات :١ - ديوان شعر: أحلام ومراكب عن المطبعة الثقافيّة للنّشر والتّوزيع المنستير تونس 2015 ٢ -ديوان شعر : همس الحنين عن دار الاتّحاد للنّشر والتوزيع تونس 2017 ٣ -مجموعة نصوص سرديّة فيوض الدّلاء عن دار الاتّحاد للنّشر والتّوزيع تونس 2018 ٤ -ديوان شعر : أمواج من مداد عن دار الوطن العربي للنّشر والتّوزيع 2018 في انتظار الطّبع - :ديوان الشّعر الرابع الأفق / التّوارس -المجموعة السّرديّة الثانية همس المرايا ٤ -

أعمال مشتركة : ١ -ديوان العرب الجزء الثّاني برعاية البيت الثّقافي العراقي التّونسي عن دار الإبداع والنّشر بالعراق 2015 ٢ -لآلئ الإبداع عن دار المتن للنّشر بغداد برعاية مؤسسة انكمدو العربي للثّقافة والأدب 2018 -السرديّة التعبيرية نصوص مختارة بإشراف مؤسّسة تجديد د. أنور غني الموسوي

*****

الكاتبة : جميلة عطوي - تونس

الصّمتُ المزمنُ

نهضت مبكّرة كعادتها، إنّها تسابق الضّوء إلى يومها الجديد...وكعادتها وجدت أباها أمام سجّادته القديمة يلقي التّحيّة يمينًا وشمالًا . كان عليها أن تسارع إلى الحظيرة لتحلب البقرة وبعض النّعاج ثمّ تربط العجل استعدادًا للرّحلة المعهودة ...يومها الجديد ترديد لقصّة ألفتها منذ أن عادت من المدينة تتأبّط شهادتها الجامعيّة.

يومها استقبلها الجميع بالتّهليل والزّغاريد ، لقد كسرت القاعدة وأعلنت مرحلة جديدة في حياة نساء القرية...جميعهنّ ينظرن إليها بإكبار ، بامتنان على هذا الباب الذي فتحته لهنّ وللأجيال القادمة ...لا شكّ ستكون قدوة لغيرها ، بإنجازها هذا ستبدأ رحلة جديدة تردّ فيها اعتبار الأنثى في هذه القرية الرّيفيّة الضّائعة بين ركبان التّحضّر...إنّها فعلا سعيدة تمنّي النّفس بأن تلتحق بالمدرسة في القرية المجاورة ...معلّمة ولا شكّ تربّي الأجيال وتثبت ما تمتلك المرأة من القدرات في شتّى المجالات.

سيكون التحاقها بالعمل كسرًا للمقولة الشّائعة " المرأة مكانها البيت" ...عليها أن تسارع في تقديم المطالب في كل مكان حتّى تحقّق هذا

الحلم الذي رافقها في رحلتها الدّراسيّة والذي كانت تراه يزهر يومًا بعد يوم في عينيْ أختها الكبرى التي تعاني من قيود الأسرة والزّوج المستبدّ.

كلّ يوم تصحو على تلك الرّغبة التي بدأت تتحوّل في الخاطر مذاقًا قرين العلقم فيتسرّب اليأس إلى النّفس يدسّ سمّا مميتًا...يا للأسئلة الموجعة تغرس في القلب كما السّكّين ...ترى هل ستدفن مجهوداتها كما دفن حلم أخيها من قبلها...إنّها تقرأ كلّ يوم على جبين والدها سطور خيبة مريرة وهو الذي كان يمنّي النّفس بالفوز ، ألم يكن يفخر على أترابه بتفوّق أبنائه ...أما كان يحلم أن يرى تلك البراعم وقد أزهرت لتؤتي أكلها الوفير.

كانت تسمعه في صلواته يردّد نفس الدّعاء" ربي لا تحرمني من رؤيتهم يعتلون أسمى المراتب " ...أيّ مراتب يا أبي ؟ هذا أخي حاله حال الفاشلين من أبناء القرية بل وضعه أردأ من الجميع ...إنّه يعيش حالة انفصام خطيرة يتأرجح فيها بين المثقّف والعاجز ، معاناة تكاد تودي به إلى مرض عصيّ فلا هو قادر على الإقرار بالواقع ولا هو متمكّن من تجاوزه.

وهي تكاد تسقط في ذات البؤرة لولا انسياقها رأفة بأبيها إلى ممارسة النّشاطات اليوميّة ، نشاطات تعيدها إلى نقطة الصّفر لتلتقي بقريناتها من بنات القرية فتلبس جلباب الجماعة وتنخرط في اللّعبة صامتة...إنّها الأنثى الأضعف ، عليها أن تنصاع للواقع ثمّ هي تشفق على هذا الأب المسنّ الذي يلوذ بالصّلاة والأدعية هروبًا من خيبته المريرة ...من أجل هذا كلّه كبحت الجماح وانخرطت في مسيرة يوميّة فرضتها الظروف.

ترى ماذا يحدث لكِ اليوم ؟ لِمَ تقفين على باب الحظيرة متردّدة؟ ما هذا

الهاجس الذي يخزكِ وخزًا؟ يا لهذا الصّوت يتردّد في أعماقها، هي تعرفه وقد استمتعت بترديده في أوقات فراغها عندما كان الحلم أخضر...إنّه مقطع للشاعر يوسف الهمّامي تجد فيه نفسها وفي ثناياه يطلّ حلمها الهادر.

"عليكَ أن تنطق الآن"

عليك أن ترتكب ما طاب لكَ من الخطيئة

في حقّ هذا الصّمت"

عليكَ...عليك...الدّعوة صريحة لا تحتاج جهدًا كي تدرك وقد زادها اشتعالًا رؤية كرّاسها القديم ملقى داخل الحظيرة وقد داسته النّعاج ..ذاك الكرّاس ، عمرها المهدور بين ضياع الحقّ والمواقف البالية...في النّفس تضطرم الأسئلة حارقة، لِمَ درستُ،إذا كان هذا مآلي؟ مَن المتسبّب الرئيسي في ما آل إليه حالي وحال الآلاف مثلي؟ لِمَ رغم التّفوّق والنّجاح أبقى دائمًا الحلقة الأضعف؟

أنا وأخي في نظر العلم على قدم المساواة بل أنا أسبقه لأنّني متفوّقة عليه ...هل مات العدل أم أنّ العقليّة الذّكوريّة مازالت تصلب عودها ؟ لم يتبدّل شيء رغم الشّعارات والهتافات...ها هو أخوها ينام حتّى الضّحى وما بعد الضّحى أمّا هي فواجباتها كثيرة وعليها أن تسابق الزّمن كي تنجز. تراجعت خطوة ... لا رغْي اليوم ...لا صمت اليوم ولا انكسار...استدارت قاصدة الغرفة حيث ينام الأخ المدلّل ...العدل يقول أنا يوم وهو يوم ...ألا يكفي أن أتحمّل أعباء المنزل بمفردي ، لابدّ أن يعي ذلك. فتحتْ فاها لتناديه وإذا صوت الأب يتناهى إليها وئيدا...سعيدة ابنتي لا حرمني الله

برّكِ ولا حرمكِ تحقيق أحلامك.

آه يا أبي ...على قلبها نزل الدّعاء بردًا وسلامًا ، نظرت إلى الأخ النّائم ...اِشبعْ نومًا يا مَنْ ضيّعت الدّنيا والآخرة أمّا أنت أيّها الصّمت فستظلّ رفيق دربي وخزانة أسراري حتّى تحين ساعة الانعتاق...مدّت الخطى من جديد إلى الحظيرة وهي تتمتم:

لا تبتهجْ يا صمتي المزمن

لا تضحكْ عليَّ

أنا لستُ الضّعيفة

لكنْ حالفك الإنسان فيَّ.

****